

دور الشمول المالي في تعزيز فعالية مشروع الزيتون في الجزائر

*The Role of Financial Inclusion in Enhancing the Effectiveness of the Olive Project in Algeria*مراد قطاف خرخاشي¹، خليفة عزي²Mourad GUETTAF KHERKHACHI¹, Khalifa AZZI²¹ جامعة الوادي (الجزائر)، mourad-guettafkherkhachi@univ-eloued.dz² جامعة الوادي (الجزائر)، azzi-khalifa@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025-09-30

تاريخ القبول: 2025-09-06

تاريخ الاستلام: 2025-05-11

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور الشمول المالي في تعزيز فعالية مشروع زراعة الزيتون في الجزائر، من خلال دراسة وصفية تحليلية، حيث توصلت إلى أن الشمول المالي يُعد عنصرًا أساسيًا في دعم هذا القطاع الزراعي الحيوي. إذ يمكن المزارعين والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من الوصول إلى التمويل والخدمات المالية الرسمية، مما يساهم في تحفيز الاستثمار في التكنولوجيا الزراعية الحديثة، وتوسيع نطاق الإنتاج، وتحسين جودة المنتجات، وبالتالي زيادة الإنتاجية والربحية. كما يعزز الشمول المالي قدرة هذه المشروعات على التكيف مع التحديات الاقتصادية والبيئية عبر توفير أدوات مثل التأمين الزراعي وخدمات الائتمان المرنة. ولتحقيق هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تطوير برامج شمول مالي موجهة خصيصًا لقطاع الزيتون، تركز على تسهيل الوصول إلى القروض بشروط ميسرة، وتوفير التدريب والدعم الفني، بما يساهم في بناء قطاع زراعي أكثر استدامة وقدرة على المنافسة.

كلمات مفتاحية: شمول مالي، خدمات مصرفية، مشروع زراعة الزيتون، الإنتاجية، التكنولوجيا الزراعية

تصنيفات JEL: G21 ، O16 ، Q10 ، Q14 .

Abstract:

This study explores the role of financial inclusion in enhancing the effectiveness of olive farming projects in Algeria through a descriptive analysis. The findings highlight that financial inclusion plays a crucial role in supporting olive-related enterprises by providing farmers and small and medium-sized enterprises (SMEs) with access to finance and essential financial services. This access facilitates investment in agricultural technology, expands production, and improves product quality, ultimately leading to higher productivity and profitability. Moreover, financial inclusion strengthens the resilience of these enterprises, enabling them to better withstand economic and environmental challenges by offering access to insurance and other financial services. However, to fully realize these benefits, it is essential to develop tailored financial inclusion programs that address the specific needs of the olive sector. These programs should focus on improving access to affordable credit and providing specialized training and technical support for farmers and SMEs.

Keywords: Financial inclusion, Banking services, Olive cultivation project, Productivity, Agricultural technology

JEL Classification: G21 , O16 , Q10 , Q14 .

1. مقدمة:

لتعزيز الاستثمار الخاص تتبع الدول عدة استراتيجيات وسياسات تهدف إلى خلق بيئة مواتية للاستثمار وجذب المستثمرين، حيث تشمل هذه الاستراتيجيات تحسين البنية التحتية الأساسية مثل الطرق، الموانئ، والخدمات اللوجستية كالاتصالات لتسهيل الأعمال التجارية والاستثمار (World Bank, 2020, p. 1).

كذلك تقديم الحوافز الضريبية والمالية للمستثمرين، مثل تخفيضات ضريبية أو إعفاءات، بالإضافة إلى دعم مالي أو قروض بشروط ميسرة، مع تبسيط الإجراءات الإدارية والتنظيمية (World Bank, 2020, p. 1). كما أن حماية حقوق الملكية وتعزيز الشفافية من خلال تطوير النظام القانوني تعتبر عوامل أساسية لجذب الاستثمار. (World Bank, 2020, p. 1)

ووفقاً لتقرير البنك الدولي، فإن البلدان التي طورت أطر الشراكة بين القطاعين العام والخاص سجلت زيادة قدرها 488 مليون دولار في استثمارات البنية التحتية بين 1990 و 2022 (World Bank, 2022)

وقد أشار تقرير الاستثمار العالمي الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD, 2020, p. 193) إلى أهمية توجيه الاستثمارات نحو قطاعات النقل والاتصالات والمياه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز النمو الاقتصادي.

لقد أصبح الشمول المالي يمثل أولوية بالنسبة لوضعي السياسات نظراً لدوره الحيوي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. يُعرف الشمول المالي بأنه إتاحة الوصول إلى خدمات مالية ميسورة التكلفة ومناسبة لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الفئات الأكثر ضعفاً والمهمشة.

يساهم الشمول المالي في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال توفير الفرص للأفراد والشركات للدخار والاستثمار والحصول على التمويل، مما يؤدي إلى خلق فرص عمل وزيادة الإنتاجية، كما يشمل الشمول المالي الوصول إلى الائتمان من المؤسسات المالية الرسمية التي تسمح للبالغين بالاستثمار في الفرص التعليمية والأعمال، بالإضافة إلى استخدام منتجات التأمين الرسمية التي تمكن الأشخاص من تحسين إدارة المخاطر المالية. (The World Bank, 2018, p. 3) .

الشمول المالي يعد أداة رئيسية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، حيث يساهم بشكل كبير في تحسين فرص الوصول إلى الخدمات المالية التي تتيح للأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة إدارة مواردهم المالية بشكل أكثر فعالية. كما أن تيسير الوصول إلى القروض والخدمات المالية الأخرى يساعد في تقليل الفقر، وتوسيع الفرص الاقتصادية، وتعزيز الاستقرار المالي. في القطاع الزراعي، يعزز الشمول المالي الإنتاجية من خلال تمكين المزارعين من الحصول على تمويل لشراء المعدات الحديثة، مثل أنظمة الري المتطورة، مما يساهم في تحسين الإنتاج وزيادة الكفاءة. إضافة إلى ذلك، يوفر الشمول المالي أداة فعالة للتعامل مع المخاطر الاقتصادية والبيئية عبر التأمينات، ما يساهم في تقليل الأضرار الناجمة عن التغيرات المناخية أو الكوارث الطبيعية، ويعزز القدرة على التكيف مع هذه التحديات. كما يساعد الشمول المالي في تعزيز التجارة الزراعية، مما يفتح أسواقاً جديدة ويساهم في زيادة ربحية المزارعين.

تعتبر الجزائر، كدولة ذات إمكانيات زراعية ضخمة، في أمس الحاجة إلى تعزيز الشمول المالي لدعم مشاريع مثل زراعة الزيتون، وفقاً لبيانات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائرية، تبلغ المساحة الفلاحية

المخصصة لزراعة الزيتون حاليًا حوالي 442,900 هكتار، موزعة على 49 ولاية، مقارنة بـ 160,000 هكتار في بداية الألفية. تمثل هذه المساحة حوالي 45% من إجمالي المساحات المغروسة بالأشجار المثمرة في الجزائر، مما يجعلها تحتل المرتبة الأولى من حيث المساحة الوطنية (الجلفة انفو، 2024)، كما تهدف الجزائر إلى توسيع هذه المساحة إلى مليون هكتار بحلول عام 2030، وفقًا للبرنامج الوطني لزراعة الزيتون.

1.1. اشكالية الدراسة :

تعد منطقة شمال إفريقيا بشكل عام، والجزائر بشكل خاص، من أعلى المناطق في العالم من حيث نسب الاستبعاد المالي، حيث تتفاقم هذه المشكلة بين الجنسين والفئات العمرية والمناطق الجغرافية. وفي ضوء هذه التحديات، تسعى العديد من دول المنطقة إلى تعزيز الشمول المالي، الذي يعني زيادة فرص وصول الأسر والمؤسسات ذات الدخل المنخفض إلى الخدمات المالية، كجزء من استراتيجياتها الشاملة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

يُعتبر الجهاز المصرفي الجزائري من القطاعات الحيوية التي تلعب دورًا رئيسيًا في هذا المجال، حيث يُظهر استجابة سريعة للمتغيرات المحلية والدولية، ويسعى القطاع المصرفي إلى تعظيم الربحية مع الحفاظ على الأمان والسيولة، مما يتطلب تعزيز الشمول المالي من خلال تنفيذ سياسات تسهل وصول جميع فئات المجتمع إلى الخدمات المالية وتمكينهم من استخدامها بالشكل الأمثل، وهو ما يؤثر إيجابيًا على مستوى التنمية الاقتصادية. ومن المعروف أن الشمول المالي وتوسيع نطاق الخدمات المالية له دور مهم في تحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل، وخاصة في المشاريع الاستثمارية في القطاع الزراعي. فالشمول المالي يعد عنصرًا حيويًا في تمكين المزارعين من الحصول على التمويل اللازم لتطوير مشاريعهم الزراعية، مثل زراعة الزيتون، من خلال توفير القروض، التأمين، والخدمات المالية الأخرى. مما يمكن المزارعين من تحسين إنتاجيتهم، تعزيز قدرتهم على التكيف مع المخاطر المناخية، وزيادة دخلهم. وتعد الجزائر من بين الدول التي تسجل نسبًا مرتفعة في الاستبعاد المالي، وفقًا لبيانات قاعدة "Global Findex" لعام 2021 الصادرة عن البنك الدولي، فإن نسبة البالغين (15 سنة فأكثر) في الجزائر الذين يمتلكون حسابًا في مؤسسة مالية أو عبر خدمات الأموال المحمولة تبلغ 38.99%، مما يعني أن حوالي 61% من البالغين لا يمتلكون حسابًا مصرفيًا (World Bank, 2021)، يشكل هذا الاستبعاد المالي تحديًا حقيقيًا، خاصة في القطاعات الزراعية مثل زراعة الزيتون، التي تحتاج إلى تمويل مستدام وخدمات مالية متطورة. ومن هنا تطرح الدراسة التساؤلات التالية:

- ما هو دور الشمول المالي في دعم مشاريع الزيتون في الجزائر؟

2.1. أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في سياق مشروع زراعة الزيتون في الجزائر لعدة أسباب رئيسية:

- **تعزيز استدامة مشروع الزيتون:** تُعتبر زراعة الزيتون من بين أهم المشاريع الزراعية في بلدان حوض المتوسط، وتمثل جزءًا مهمًا من الاقتصاد الزراعي في الجزائر. ومن هذا المنطلق، يمكن لدراسة الشمول المالي في هذا القطاع أن تساهم في تعزيز استدامة مشروع زراعة الزيتون من خلال تحسين قدرة المزارعين على الوصول إلى التمويل، مما يمكنهم من توسيع المساحات المزروعة وتحسين الإنتاجية. وفي هذا الإطار، أشارت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) إلى تنظيم تدريبات لفائدة الميسرين في المدارس الحقلية للمزارعين

بالجزائر، وذلك بهدف تعزيز المعارف والمهارات الزراعية، مما يعكس اهتمام المنظمة بدعم هذا القطاع الحيوي. ومع ذلك، لا تتوفر تقارير رسمية من FAO تتناول بشكل مباشر العلاقة بين الشمول المالي وزراعة الزيتون في الجزائر (Fao, 2021).

• **تحقيق قيمة مضافة للقطاع الزراعي:** يعد الزيتون ومنتجاته من المحاصيل ذات القيمة الاقتصادية العالية، سواء على المستوى المحلي أو الدولي. تسهم الدراسة في تحديد كيف يمكن للشمول المالي أن يساعد المزارعين على تحسين جودة الإنتاج وزيادة القيمة المضافة لمنتجات الزيتون، مما يساهم في زيادة أرباحهم ويعزز قدرة الجزائر على التنافس في الأسواق العالمية (Fao, 2021).

• **تمويل مشروعات الزيتون في المناطق الريفية:** تمويل مشروعات الزيتون في المناطق الريفية بالجزائر يُعدّ من المواضيع المهمة التي تساهم في تعزيز التنمية المستدامة وتقليل الفجوة التنموية بين المناطق الحضرية والريفية. وفقًا لتقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) في عام 2021، تم إطلاق مدرستين ميدانيتين للمزارعين في منطقة الحمّيز، وهي إحدى أكبر المناطق الزراعية في الجزائر، ضمن إطار مشروع "كفاءة المياه والإنتاجية والاستدامة في منطقة الشرق الأدنى وشمال إفريقيا (WEPSRNE)". يهدف المشروع إلى تحسين كفاءة استخدام المياه والإنتاجية في الزراعة الجافة، من خلال أنشطة تشمل إنشاء وحدات تجفيف غذائي موفرة للطاقة وبرامج بناء القدرات للأسر المختارة، مما يعزز الإنتاجية وجودة الغذاء والقيمة للاستهلاك المحلي وتوليد الدخل المحتمل (Fao, 2021)، بالإضافة إلى ذلك، يشير تقرير آخر من FAO إلى أن الانتماء الفيدرالي في الجزائر قد منح مبلغًا إجماليًا قدره 2.3 مليون دينار جزائري لإنتاج الحليب، والحبوب، وبذور البطاطا، والزيتون المائدة وزيت الزيتون، بالإضافة إلى إنتاج وتوزيع أدوات زراعية صغيرة، وأنظمة الري، والصوبات الزراعية (Fao, 2021).

• **مواجهة التحديات المناخية:** يواجه قطاع الزيتون تحديات كبيرة بسبب التغيرات المناخية، مثل الجفاف والتقلبات الجوية. يمكن أن يساهم الشمول المالي في تقديم خدمات التأمين الزراعي وحلول التمويل المرنة التي تُمكن المزارعين من التكيف مع هذه التحديات. وهذا يشمل تقديم قروض خاصة لتمويل مشروعات الري، شراء المعدات الزراعية الحديثة، وكذلك تطوير أساليب زراعة مقاومة للتغيرات المناخية. (Clarke & Grenham, 2013, p. 91)

• **دعم التحول التكنولوجي في الزراعة:** يساهم الشمول المالي في تمويل مشروعات التحول التكنولوجي في قطاع زراعة الزيتون، مثل استخدام أنظمة الري الذكية، تقنيات الزراعة المستدامة، وتطوير الممارسات الزراعية الحديثة، كما تُشير الدراسات إلى أن تحسين الوصول إلى التمويل يمكن أن يعزز التنسيق الرأسي في سلاسل القيمة الزراعية، مما يساهم في رفع كفاءة الإنتاج وتحقيق نتائج أفضل للمزارعين في زراعة الزيتون. (Swinen & Maertens, 2007).

• **تحقيق النمو الاقتصادي المحلي:** يمكن أن يساهم تعزيز الشمول المالي في مشاريع الزيتون في تحسين مستوى دخل الفلاحين المحليين وزيادة فرص العمل في المناطق الريفية. كما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية مما يساهم في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية في المناطق التي تعتمد بشكل كبير على زراعة الزيتون. (Demirgüç-Kunt, Klapper, Singer, & Ansar, 2018, p. 98).

- **إدماج الفئات الأكثر ضعفاً:** يسهم الشمول المالي في إدماج المزارعين الصغار والذين يفتقرون إلى المعرفة المالية في النظام المالي الرسمي، مما يتيح لهم الوصول إلى التمويل والخدمات المالية الأخرى التي تمكنهم من تحسين مستوى حياتهم وتعزيز استثماراتهم الزراعية.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تركز على دور الشمول المالي في دعم وتطوير مشروع زراعة الزيتون في الجزائر. ومن أبرز هذه الأهداف:

- **دراسة تأثير الشمول المالي على تمويل مشاريع الزيتون:** تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير الشمول المالي على قدرة المزارعين في الجزائر على الحصول على التمويل اللازم لتطوير مشاريعهم الزراعية، خاصة في قطاع زراعة الزيتون. يشمل ذلك دراسة القروض الزراعية، التأمينات، والخدمات المالية الأخرى التي يمكن أن تساعد المزارعين في زيادة إنتاجيتهم وتحسين جودة محصول الزيتون.
- **تحديد التحديات المالية التي يواجهها مزارعو الزيتون:** تهدف الدراسة إلى استكشاف التحديات المالية التي تواجه المزارعين في قطاع الزيتون، مثل نقص الوعي المالي، صعوبة الوصول إلى التمويل، وفجوة التمويل بين المزارعين الكبار والصغار. من خلال ذلك، ستقدم الدراسة توصيات لحلول مالية مبتكرة يمكن أن تسهم في تحسين الوضع المالي للمزارعين.
- **تحليل دور السياسات المالية في دعم قطاع الزيتون:** تهدف الدراسة إلى دراسة دور السياسات المالية والمصرفية في تعزيز الشمول المالي للمزارعين في قطاع الزيتون، وتحديد مدى فعالية هذه السياسات في توفير الخدمات المالية اللازمة لتمويل مشروعات زراعة الزيتون.
- **استكشاف كيفية تحسين الوصول إلى التمويل للمزارعين في المناطق الريفية:** تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية تحسين وصول المزارعين في المناطق الريفية إلى التمويل، بما في ذلك التسهيلات المالية التي يمكن أن تدعم مشاريع الزيتون. ستركز الدراسة على تقديم توصيات لتمويل مشروعات الزيتون في هذه المناطق.
- **استكشاف تأثير الشمول المالي على قدرة المزارعين في مواجهة المخاطر المناخية:** تهدف الدراسة إلى تقييم كيفية مساعدة الخدمات المالية، مثل التأمين الزراعي، في تمكين مزارعي الزيتون من التكيف مع المخاطر المناخية المتزايدة مثل الجفاف أو التغيرات المفاجئة في الطقس.
- **تحليل تأثير الشمول المالي على زيادة الإنتاجية والربحية في مشاريع الزيتون:** تهدف الدراسة إلى دراسة تأثير الوصول إلى خدمات مالية مبتكرة على تحسين الإنتاجية في قطاع الزيتون، مما يساهم في زيادة أرباح المزارعين وتحقيق الاستدامة المالية للمشروعات الزراعية.
- **تقييم تأثير الشمول المالي على التنمية الاقتصادية في المناطق الزراعية:** تهدف الدراسة إلى تقييم كيفية تأثير تعزيز الشمول المالي على التنمية الاقتصادية في المناطق التي تعتمد بشكل رئيسي على زراعة الزيتون، وقياس أثر ذلك على خلق فرص العمل، وتحسين الدخل، وتقليل الفجوة الاقتصادية بين المناطق الحضرية والريفية.

- تقديم توصيات لتحسين الشمول المالي في قطاع الزيتون: بناءً على نتائج الدراسة، تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات قابلة للتنفيذ لتحسين الشمول المالي في قطاع زراعة الزيتون في الجزائر، بما في ذلك تحسين السياسات المالية، تطوير آليات التمويل المناسبة، وتوسيع نطاق الخدمات المالية الموجهة إلى المزارعين.

4.1. منهجية الدراسة:

- نوع الدراسة: دراسة وصفية تحليلية.
 - الهدف: توضيح دور الشمول المالي في دعم مشاريع زراعة الزيتون في الجزائر من خلال تسهيل الوصول إلى الخدمات المالية، وتقييم تأثير ذلك على الإنتاجية، والجودة، والاستدامة.
 - مجال الدراسة: مشاريع زراعة الزيتون في الجزائر، مع الإشارة إلى أهمية الشمول المالي في القطاع الزراعي الريفي.
 - طريقة جمع المعلومات: اعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات والدراسات وتحليل نظري للآليات التي يؤثر بها الشمول المالي على تمويل وتطوير مشاريع الزيتون.
 - الإطار النظري: استند إلى مفاهيم مثل الشمول المالي، التمويل الزراعي، تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وأثرها على التنمية الاقتصادية.
 - التركيز الجغرافي: الجزائر، مع تأكيد خاص على واقع الشمول المالي في المناطق الريفية وشمال إفريقيا عموماً، والجزائر خصوصاً.
 - المراجع المعتمدة: دراسات دولية وتقارير من منظمات معروفة مثل البنك الدولي (World Bank)، منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، والمجلس الدولي للزيتون (IOC)، إضافة إلى أبحاث علمية محكمة.
- #### 5.1. الدراسات السابقة:

✓ دراسة Food and Agriculture Organization (FAO) بعنوان *Investing in Sustainable*

Olive Oil Value Chains: A Focus on Tunisia and Morocco

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحديات التمويلية في سلاسل إنتاج زيت الزيتون وتقديم حلول استثمارية مستدامة، وتوصلت إلى أن التمويل غير كافٍ للمزارعين الصغار، والحاجة إلى أدوات مالية تتماشى مع دورات الإنتاج الطويلة للزيتون، وأوصت بإنشاء برامج تمويل طويلة الأجل، توفير ضمانات ائتمانية، تحسين نظم التأمين الزراعي AP.

✓ دراسة European Bank for Reconstruction and Development (EBRD) & FAO بعنوان :

Boosting small agribusinesses in Tunisia's olive oil sector

هدفت هذه الدراسة إلى دعم الشركات الزراعية الصغيرة المتخصصة بزيت الزيتون وتحسين الوصول إلى التمويل بعد أزمة كوفيد-19، وتم التوصل إلى أن المشاريع الصغيرة بحاجة إلى حلول تمويلية مبتكرة، مثل التخصيم ودعم السيولة التشغيلية، وأوصت بتوفير قروض قصيرة الأجل بمرونة عالية، تقديم برامج دعم تقني للمزارعين لتأهيلهم للحصول على التمويل.

✓ دراسة International Olive Council (IOC) بعنوان *World Olive Oil Figures and*

Support for Sector Development

هدفت هذه الدراسة إلى توفير بيانات مالية وإحصائية لدعم تنمية قطاع الزيتون عالمياً، مع التركيز على التمويل، وتم التوصل إلى أنه يجب تطوير سياسات تمويل زراعي خاصة لمزارعي الزيتون لضمان الاستدامة والتوسع، كما أوصت بتنفيذ برامج القروض الزراعية بفوائد منخفضة، ودعم التعاونيات الزراعية للحصول على تمويل جماعي.

✓ دراسة United Nations Development Programme (UNDP) بعنوان *Supporting Inclusive Value Chains: Olive Oil in Tunisia*

هدفت هذه الدراسة تقييم سلسلة قيمة زيت الزيتون من منظور تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتم التوصل إلى أن محدودية الشمول المالي تعيق نمو قطاع الزيتون، والحاجة إلى حلول تمويل مبتكرة ومستدامة، لتوصي الدراسة بضرورة تعزيز الشراكات مع المؤسسات المالية، وتقديم حوافز للاستثمار في البنية التحتية الزراعية.

2. مقومات مشروع الزيتون:

1.2. ماهية مشروع الزيتون:

1.1.2. مفهوم المشروع الزراعي:

أ - مفهوم المشروع الزراعي من الناحية الاصطلاحية: يشير إلى مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تهدف إلى إنتاج الغذاء، الأعلاف، الألياف، ومنتجات أخرى من خلال الاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية، ويتضمن المشروع الزراعي عدة مراحل تبدأ من تحضير الأرض وزراعة المحاصيل وصولاً إلى حصادها وتسويقها. يعتمد نجاح المشروع الزراعي على عوامل متعددة مثل جودة الأرض، توافر المياه، اختيار البذور المناسبة، إدارة الآفات والأمراض، وكفاءة العمالة (Kumar, S., & Nair, A., 2011). بالإضافة إلى ذلك، تلعب التكنولوجيا الزراعية دوراً مهماً في تحسين الإنتاجية والحد من الأثر البيئي للمشاريع الزراعية (Smith, L., & Barfield, B, 2014).

ب - مفهوم المشروع الزراعي من الناحية الاقتصادية: يتعلق بإنشاء وتطوير الأنشطة الزراعية التي تهدف إلى إنتاج الغذاء والمواد الخام بطريقة مستدامة وفعالة من حيث التكلفة، ويشمل هذا النوع من المشاريع تحليل الجدوى الاقتصادية، والتخطيط المالي، وإدارة الموارد الطبيعية بطريقة تضمن الاستغلال الأمثل للأرض والمياه وغيرها من الموارد، مع الحفاظ على البيئة وتعزيز الاستدامة البيئية، ويتضمن المشروع الزراعي أيضاً استخدام التكنولوجيا الحديثة والابتكارات في مجال الزراعة لزيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات الزراعية، مما يساهم في تحسين الأمن الغذائي ودعم الاقتصادات المحلية والوطنية.

ج - مفهوم المشروع الزراعي من ناحية التمويل: يشير إلى العملية التي يتم من خلالها توفير الموارد المالية اللازمة لتغطية جميع التكاليف المتعلقة بإنشاء وتشغيل المشروعات الزراعية. هذا يشمل تمويل شراء الأراضي، والمعدات، والبذور، والأسمدة، وكذلك تكاليف العمالة والصيانة. التمويل يمكن أن يأتي من مصادر متعددة بما في ذلك القروض البنكية، الدعم الحكومي، الاستثمارات الخاصة، أو حتى من خلال برامج تمويلية دولية مخصصة للتنمية الزراعية (Swinnen, J. F. M., & Gow, H. R, 1999).

التمويل الزراعي يلعب دوراً حاسماً في تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز التنمية الريفية، حيث يساعد المزارعين على زيادة إنتاجيتهم وتحسين جودة المنتجات الزراعية. ومع ذلك، يواجه العديد من المزارعين، خاصة في البلدان

النامية، تحديات كبيرة في الحصول على التمويل اللازم بسبب المخاطر العالية المرتبطة بالزراعة وضعف الضمانات. لذلك، تطوير آليات تمويل مبتكرة ومستدامة يعتبر أمراً ضرورياً لدعم القطاع الزراعي وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة

2.1.2. مفهوم مشروع الزيتون:

مفهوم مشروع الزيتون يتعلق بمبادرات أو برامج تهدف إلى تعزيز زراعة الزيتون وإنتاج زيت الزيتون، وذلك لأهميتها الاقتصادية والبيئية والصحية. يمكن أن تشمل هذه المشاريع تطوير تقنيات زراعية مستدامة، دعم المزارعين، تحسين جودة المنتج، وتعزيز التسويق والتصدير. كما قد تركز على الحفاظ على التنوع البيولوجي ومكافحة التصحر من خلال زراعة الزيتون في مناطق معرضة للتدهور البيئي. على الرغم من أنه لا يوجد مصدر محدد يعرف "مشروع الزيتون" بشكل صريح، إلا أن الأهداف المذكورة تتماشى مع الأدبيات العامة حول تطوير الزراعة المستدامة وتعزيز الاقتصادات المحلية (Fao, International Olive Council, 2021).

مشروع الزيتون اقتصادياً يمكن تعريفه على أنه مبادرة استثمارية تركز على زراعة وإنتاج وتسويق الزيتون ومنتجاته المختلفة مثل زيت الزيتون والزيتون المخلل. هذا المشروع يعتبر من المشاريع الزراعية ذات القيمة الاقتصادية العالية بسبب الطلب المتزايد على منتجات الزيتون في الأسواق المحلية والعالمية. الاستثمار في مشروع الزيتون يتطلب دراسة جدوى شاملة تأخذ في الاعتبار عوامل مثل اختيار الأصناف المناسبة، تقنيات الزراعة والري، إدارة الآفات والأمراض، وكذلك استراتيجيات التسويق والتصدير. الاستثمار في مشروع الزيتون له أهمية اقتصادية كبيرة ليس فقط بسبب العائد المالي المتوقع، ولكن أيضاً بسبب دوره في تعزيز الأمن الغذائي، توفير فرص العمل، والمساهمة في الحفاظ على البيئة من خلال ممارسات زراعية مستدامة، ومن الجدير بالذكر أن نجاح مشروع الزيتون يعتمد بشكل كبير على القدرة على التكيف مع الأوضاع الراهنة خصوصاً الاقتصادية والمالية منها.

3.1.2. أهداف مشروع الزيتون:

مشروع الزيتون يهدف إلى تحقيق عدة أهداف اقتصادية رئيسية تشمل تعزيز الأمن الغذائي، زيادة الدخل للمزارعين، تحسين ميزان التجارة الخارجية من خلال تقليل الاعتماد على الاستيراد وزيادة الصادرات، وخلق فرص عمل جديدة في القطاع الزراعي والصناعات المرتبطة به. أولاً، يساهم مشروع الزيتون في تعزيز الأمن الغذائي من خلال توفير مصدر محلي مستدام لزيت الزيتون والزيتون، وهما من المنتجات الغذائية الأساسية في العديد من البلدان (Fao, 2020). ثانياً، يعمل المشروع على زيادة دخل المزارعين من خلال تحسين الإنتاجية وجودة المنتج، مما يؤدي إلى تحقيق أسعار أفضل في الأسواق المحلية والدولية (Rizou, Galanakis, Aldawoud, & Galanakis, 2020). ثالثاً، يساهم في تحسين ميزان التجارة الخارجية للبلاد من خلال تقليل الحاجة إلى استيراد زيت الزيتون وزيادة الصادرات، مما يعزز الاقتصاد الوطني. رابعاً، يخلق مشروع الزيتون فرص عمل جديدة، ليس فقط في الزراعة ولكن أيضاً في الصناعات المرتبطة مثل التعبئة والتغليف، التسويق، والنقل، مما يساهم في تقليل معدلات البطالة (Qineti, Rajcaniova, & Matejkova, 2019).

2.2. متطلبات مشروع الزيتون:

مشروع الزيتون يعتبر من المشاريع الزراعية المهمة والمربحة في العديد من الدول، خاصة تلك التي تتمتع بمناخ ملائم لنمو أشجار الزيتون، فمتطلبات إنشاء مشروع زراعة الزيتون تشمل عدة جوانب رئيسية تتعلق بالموقع، الأرض، الاختيار الصحيح للأصناف، الري، والعناية بالأشجار، بالإضافة إلى التسويق والتصنيع.

1.2.2. المتطلبات الفيزيولوجية:

- **الموقع والأرض:** يجب أن تكون الأرض مناسبة لزراعة الزيتون، حيث تفضل أشجار الزيتون الأراضي الصخرية أو الرملية التي تتمتع بصرف جيد للمياه. كما يجب أن تكون المنطقة تتمتع بمناخ معتدل إلى حار وتتلقى كمية كافية من ضوء الشمس (group, 2025)
- **اختيار الأصناف:** يجب اختيار أصناف الزيتون بعناية لتتناسب مع الظروف المناخية والتربة للمنطقة المزعم زراعتها، وكذلك بناءً على الهدف من الزراعة سواء لإنتاج زيت الزيتون أو الزيتون المائدة (UCCE Sonoma County, 2005).
- **الري والعناية بالأشجار:** يجب توفير نظام ري مناسب خاصة خلال فترات الجفاف. كما يتطلب الأمر تقليم الأشجار بانتظام لضمان تهوية جيدة وتعرض كافٍ للشمس لجميع الأغصان (The Olive Oil Source, 2025).
- **التسويق والتصنيع:** يجب وضع خطة تسويقية للمنتجات سواء كانت زيت زيتون أو زيتون مائدة. كما قد يتطلب الأمر إنشاء معصرة لزيت الزيتون أو مرافق لتجهيز الزيتون المائدة إذا كان الهدف هو التصنيع (International Olive Council, 2021).

2.2.2. المتطلبات التمويلية :

- لتحديد المتطلبات التمويلية لمشروع الزيتون، يجب النظر في عدة عوامل تشمل تكاليف الإعداد والتشغيل، والاستثمار في الأرض والأشجار، وتكاليف الري والتسميد، والحصاد، والتصنيع، والتسويق.
- أ- **تكاليف الإعداد والتشغيل:** تشمل هذه التكاليف شراء أو استئجار الأرض، وتجهيزها لزراعة الزيتون، بما في ذلك التحضير الأرضي وزراعة الشتلات. يجب أيضًا النظر في تكاليف الري والتسميد الأولي.
- ب- **الاستثمار في الأرض والأشجار:** يعتمد هذا على سعر الأرض في المنطقة المستهدفة وعدد ونوع أشجار الزيتون التي سيتم زراعتها. أشجار الزيتون طويلة العمر وتتطلب استثمارًا مبدئيًا كبيرًا لكنها تعود بالربح على المدى الطويل.
- ت- **تكاليف الري والتسميد :** تعتبر هذه التكاليف جزءًا مهمًا من العمليات السنوية لضمان نمو وإنتاجية الأشجار. يجب تحديد نظام ري فعال واختيار الأسمدة المناسبة للتربة والمناخ.
- ث- **الحصاد والتصنيع :** تشمل تكاليف الحصاد العمالة والمعدات. بعد الحصاد، قد تتطلب عملية التصنيع استثمارًا في معدات لعصر الزيتون وتعبئة الزيت .

ج- **التسويق** : يجب أيضاً الأخذ في الاعتبار تكاليف التسويق والتوزيع للوصول إلى السوق المستهدف وتحقيق الأرباح . من المهم ملاحظة أن هذه التكاليف يمكن أن تختلف بشكل كبير بناءً على الموقع، وحجم المشروع.

3. دور الشمول المالي في تمويل مشروع الزيتون:

1.3. تعريف الشمول المالي:

يُعرف الشمول المالي على أنه الوصول السهل والمتاح للأفراد والشركات إلى مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات المالية الأساسية بتكلفة معقولة والتي تقدمها مؤسسات مالية رسمية. يشمل ذلك الخدمات المصرفية مثل الحسابات الجارية وحسابات التوفير، والقروض، والتأمين، وخدمات الدفع والتحويلات المالية. الهدف من الشمول المالي هو تمكين الأفراد والشركات، خاصة الأقل دخلاً و المقصيين من النظام المالي، من المشاركة في الاقتصاد الرسمي وتحسين الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي (The World Bank, 2018).

الشمول المالي لا يقتصر فقط على توفير الخدمات المالية، بل يشمل أيضاً تحسين الوعي المالي والقدرة على استخدام هذه الخدمات بشكل فعال. يُعتبر تعزيز الشمول المالي استراتيجية رئيسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة في مجالات الحد من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل (Sarma & Pais, 2011).

من المهم الإشارة إلى أن الشمول المالي يتطلب جهوداً متعددة الأطراف تشمل الحكومات، المؤسسات المالية، منظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص لتصميم وتنفيذ سياسات ومنتجات تلبي احتياجات السكان المستهدفين بشكل فعال.

2.3. الشمول المالي آلية لتمويل المشروعات الفلاحية:

يُعتبر الشمول المالي عنصراً حيوياً في تمويل المشاريع الزراعية من خلال توفير الوصول إلى مجموعة متنوعة من الخدمات المالية بما في ذلك القروض، التأمين، وخدمات الادخار، والتي تعتبر ضرورية لتطوير القطاع الزراعي. يمكن للمزارعين من خلال الشمول المالي الحصول على التمويل اللازم لشراء البذور، المعدات، وغيرها من المستلزمات الضرورية لزيادة الإنتاجية وتحسين جودة المحاصيل. كما يساعد الشمول المالي في تقليل المخاطر التي يواجهها المزارعون من خلال توفير خدمات التأمين التي تغطي الخسائر الناتجة عن الكوارث الطبيعية أو تقلبات الأسعار في السوق، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمزارعين استخدام الخدمات المالية لتحسين إدارة الدخل والنفقات، مما يساعد في تحقيق استقرار مالي يسمح لهم بالتخطيط للمستقبل والاستثمار في تحسينات طويلة الأمد لمزارعهم (Swinnen & Maertens, 2007).

من الجدير بالذكر أن تحقيق الشمول المالي في القطاع الزراعي يتطلب جهوداً متعددة الأطراف تشمل الحكومات، المؤسسات المالية، والمنظمات الدولية لضمان توفير خدمات مالية ملائمة وميسورة التكلفة للمزارعين، خاصة في المناطق الريفية وللمزارعين الصغار.

يمكن للشمول المالي أن يلعب دوراً هاماً في تمويل مشروع الزيتون من خلال توفير الوصول إلى الخدمات المالية والائتمانية للمزارعين والمستثمرين في قطاع الزيتون، فالشمول المالي يعني توفير وصول ميسر ومناسب للخدمات المالية لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الفئات الأقل دخلاً والمقيمين في المناطق الريفية (The

(World Bank, 2018). هذا يشمل الوصول إلى القروض، التأمين، وخدمات الادخار التي يمكن أن تساعد في تمويل ودعم مشروعات الزيتون من خلال:

- **توفير القروض** : الوصول إلى القروض يمكن أن يساعد المزارعين والشركات الصغيرة في قطاع الزيتون على تمويل الاحتياجات الأساسية مثل شراء الأراضي، البذور، المعدات، وتغطية تكاليف العمالة.
- **خدمات التأمين** : التأمين يمكن أن يوفر حماية ضد الخسائر الناتجة عن الكوارث الطبيعية أو الآفات، مما يساعد في ضمان استمرارية الإنتاج والاستثمار في قطاع الزيتون.
- **خدمات الادخار والاستثمار**: توفير خدمات الادخار يمكن أن يساعد المزارعين على جمع رأس المال اللازم للاستثمار في تحسينات الإنتاج والتوسع، بينما يمكن للخدمات الاستثمارية أن تساعد في تنمية رأس المال المتاح. من خلال تعزيز الشمول المالي، يمكن تحسين القدرة على الوصول إلى التمويل والخدمات المالية الأخرى، مما يساهم في نمو واستدامة مشروعات الزيتون وزيادة الإنتاجية والربحية في هذا القطاع (Sarma & Pais, 2011).

3.3. مظاهر الشمول المالي في مشروع الزيتون:

مظاهر الشمول المالي على مشروع الزيتون تتضمن توفير فرص أكبر للحصول على التمويل والخدمات المالية المختلفة بشروط ميسرة، مما يساهم في تعزيز قدرة المشروعات الزراعية على النمو والتوسع، فالشمول المالي يمكن أن يساعد في:

- توفير التمويل اللازم لشراء البذور، الأسمدة، والمعدات الزراعية اللازمة لزراعة الزيتون.
- تمكين المزارعين من الحصول على قروض بفائدة منخفضة لتطوير بساتين الزيتون وتحسين جودة الإنتاج.
- دعم الابتكار وتبني التقنيات الحديثة في زراعة وحصاد الزيتون، مما يزيد من الكفاءة والإنتاجية.
- تسهيل الوصول إلى الأسواق من خلال توفير التمويل اللازم للتسويق والنقل.
- تعزيز قدرة المزارعين على التحمل والتكيف مع المخاطر المالية من خلال توفير منتجات تأمين ملائمة.

4.3. دور الشمول المالي في تعزيز مشروع الزيتون:

تلعب الشمولية المالية دورًا حيويًا في تعزيز مشاريع الزيتون من خلال عدة آليات، وذلك من خلال:

- توفير الوصول إلى التمويل يمكن المزارعين من شراء البذور والأسمدة والمعدات اللازمة لزراعة الزيتون ورعايته.

- يساهم الشمول المالي في تحسين القدرة على تحمل المخاطر من خلال توفير التأمينات الزراعية، مما يحمي المزارعين من الخسائر الناتجة عن الكوارث الطبيعية أو تقلبات الأسعار. (Clarke & Grenham, 2013).

- يمكن للخدمات المالية مثل القروض والتمويل الجماعي أن تساعد في توسيع نطاق الإنتاج وتحسين جودة المحاصيل من خلال الاستثمار في تقنيات زراعية متقدمة (Swinnen & Maertens, 2007).

• يعزز الشمول المالي من قدرة المزارعين على الوصول إلى الأسواق من خلال تمكينهم من تمويل تكاليف النقل والتسويق، مما يساهم في زيادة الدخل (Karlan, Osei, Osei-Akoto, & I., 2014, p. 575). ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن تحقيق هذه الفوائد يتطلب بيئة تنظيمية داعمة، وتوافر خدمات مالية مصممة خصيصًا لاحتياجات القطاع الزراعي، وتعزيز الوعي المالي بين المزارعين (Kumar & Hotchkiss, 1988).

4.3. مزايا وتحديات الشمول المالي على مشاريع الزيتون:

مزايا وتحديات الشمول المالي على مشروع الزيتون تتضمن عدة جوانب تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الإنتاجية والاستدامة الاقتصادية للمشروع.

1.4.3. المزايا الرئيسية للشمول المالي على مشروع الزيتون :

- إن للشمول المالي عدة مزايا إذا ما تم تطبيقه على مشاريع الزيتون نذكر منها:
- **تحسين الوصول إلى التمويل:** يمكن للمزارعين الحصول على قروض وتمويلات بشروط ميسرة لتطوير مشاريعهم، مما يساهم في زيادة الإنتاج وتحسين جودة المحصول (The World Bank, 2018).
- **تعزيز القدرة على إدارة المخاطر:** يساعد الشمول المالي في توفير منتجات تأمينية تساعد المزارعين على التعامل مع المخاطر المرتبطة بالزراعة، مثل التغيرات المناخية والآفات.
- **تسهيل الوصول إلى الأسواق :** من خلال الخدمات المالية الرقمية، يمكن للمزارعين الحصول على معلومات حول الأسعار والأسواق بسهولة، مما يساعدهم على تحقيق أفضل الأسعار لمنتجاتهم.
- **تعزيز الابتكار والتكنولوجيا :** من خلال الوصول إلى التمويل، يمكن لأصحاب مشاريع الزيتون استثمار في التكنولوجيا الحديثة والابتكارات التي يمكن أن تعزز الإنتاجية وجودة المنتجات.
- **زيادة الدخل والرفاهية الاقتصادية :** الشمول المالي يساهم في زيادة الدخل لأصحاب مشاريع الزيتون من خلال تحسين الإنتاجية والوصول إلى أسواق جديدة، مما يؤدي إلى تحسين الرفاهية الاقتصادية لهم ولعائلاتهم.

2.4.3. تحديات مشاريع الزيتون في سياق الشمول المالي:

- من جهة أخرى، تواجه مشاريع الزيتون تحديات في سياق الشمول المالي تشمل:
- **نقص الوعي والفهم:** قد يفتقر المزارعون إلى الوعي بالخدمات المالية المتاحة أو كيفية الاستفادة منها بشكل فعال (The World Bank, 2018).
- **البنية التحتية المالية الضعيفة :** في بعض المناطق الريفية، قد تكون البنية التحتية المالية غير كافية، مما يحد من إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية (Karlan, Osei, Osei-Akoto, & I., 2014).
- **الشروط والأحكام الصارمة للتمويل:** الشروط والأحكام الصارمة للتمويل تمثل تحديًا كبيرًا لبعض المشاريع، حيث قد تجد صعوبة في الوفاء بها، مما يؤثر سلبيًا على قدرتها في النمو والاستفادة القصوى من الموارد المتاحة. هذه التحديات يمكن تصنيفها إلى عدة فئات تشمل العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، التكنولوجية، والتنظيمية. وفقًا لوزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائرية 2023، يُلاحظ أن حوالي 80% من الفلاحين لا يستفيدون من القروض بسبب ضعف الوعي المالي، مما يحد من قدرتهم على الوصول إلى التمويل اللازم لتحقيق تطوير مشاريعهم". بالإضافة إلى ذلك، يُشير تقرير (إذاعة الجزائرية، 2024) إلى أنه في موسم 2023/2024،

حصل حوالي 199 ألف فلاح على قروض فلاحية بإجمالي تمويل بلغ 330 مليار دينار جزائري، ما يعكس الجهود المبذولة لدعم الفلاحين، رغم التحديات التي يواجهونها في مجال الوعي المالي.

4. واقع وآفاق شعبة الزيتون في الجزائر: الخصائص الجغرافية، الإنتاج، التمويل، والتحديات:

1.4. الخصائص الجغرافية لشعبة الزيتون في الجزائر:

تعتبر شعبة الزيتون من أهم القطاعات الزراعية في الجزائر، حيث تلعب دورًا محوريًا في الاقتصاد الوطني. يتمركز زراعة الزيتون بشكل رئيسي في مناطق الشمال الغربي والجنوب الغربي من البلاد، حيث تتمتع هذه المناطق بمناخ متوسطي مناسب لزراعة الزيتون. مناطق مثل تلمسان، مستغانم، سيدي بلعباس، بشار، ومعسكر تعتبر من أبرز المناطق المنتجة (FAO, 2019).

إضافة إلى ذلك، فإن التربة الطينية الكلسية في العديد من مناطق الشمال الغربي الجزائري توفر بيئة مثالية لنمو أشجار الزيتون، نظرًا لقدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة وتوفير المغذيات اللازمة. كما يعزز المناخ المتوسطي السائد، الذي يتميز بشتاء معتدل وصيف جاف، من نجاح زراعة هذا المحصول، مما يجعل الزيتون من المحاصيل الزراعية الاستراتيجية في الجزائر. وقد أشارت دراسات حديثة إلى أن هذه الخصائص البيئية والمناخية في شمال غرب البلاد تشكل عوامل مثالية لزراعة الزيتون). وفي السياق ذاته، تشير تقارير إلى أن الجزائر تخطط لزراعة نحو 400,000 هكتار من أشجار الزيتون بحلول عام 2024، وهو ما يعكس التوجه الرسمي نحو تعزيز هذا القطاع الحيوي وزيادة مساهمته في الاقتصاد الوطني (olive oil times, 2021).

2.4. إنتاج الزيتون في الجزائر:

تقدر المساحة المزروعة بالزيتون في الجزائر بحوالي 1.5 مليون هكتار، مما يجعل الجزائر من أكبر منتجي الزيتون في شمال إفريقيا. الإنتاج السنوي للزيتون يختلف تبعًا للظروف المناخية، حيث يتراوح الإنتاج بين 500 ألف طن إلى أكثر من 800 ألف طن في السنوات الجيدة.

الزيتون الجزائري يتمتع بتنوع جيني غني، مع وجود عدة أنواع معروفة مثل "الزيتون الشامي" و"الزيتون الطيب" و"الزيتون المدري". ويعد زيت الزيتون البكر الممتاز هو الإنتاج الرئيسي، الذي يتم تصديره إلى العديد من الأسواق الدولية (World Bank, 2021).

3.4. أهمية شعبة الزيتون للاقتصاد الوطني:

تعتبر شعبة الزيتون من المحركات الرئيسية للاقتصاد الجزائري، حيث تساهم في توفير فرص عمل في المناطق الريفية وتحسين مستوى المعيشة هناك. زيت الزيتون الجزائري يحظى بسمعة جيدة في أسواق الاتحاد الأوروبي، مما يعزز قدرة البلاد على تصدير هذه المادة الخام. وفقًا لتقرير البنك الدولي، يعتبر هذا القطاع حيويًا لتحسين الميزان التجاري للبلاد وزيادة العائدات من صادرات زيت الزيتون. (World Bank, 2021)

4.4. التحديات التي تواجه شعبة الزيتون في الجزائر: على الرغم من الفرص الكبيرة التي يتمتع بها قطاع الزيتون في الجزائر، إلا أنه يواجه عدة تحديات تعيق تطوره واستدامته. من أبرز هذه التحديات التأثيرات المناخية السلبية، ولا سيما فترات الجفاف المتكررة، والتي تؤثر بشكل مباشر على إنتاجية الأشجار وجودة الثمار. كما يشكل ضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة في عمليات الزراعة والحصاد والعصر أحد العوامل التي تؤدي إلى انخفاض الكفاءة الإنتاجية والتسويقية في هذا القطاع. بالإضافة إلى ذلك، يعاني العديد من المزارعين من نقص في الثقافة والوعي المالي، مما يحد من قدرتهم على الاستفادة من أدوات التمويل الزراعي مثل القروض والتأمينات، وبالتالي يحد من فرصهم في التوسع والاستثمار بشكل فعال (olive oil times, 2021). هذه التحديات تتطلب تدخلات استراتيجية لتعزيز قدرات المزارعين وتحديث أساليب الزراعة لضمان استدامة هذا القطاع الحيوي.

5.4. الفرص المستقبلية لشعبة الزيتون في الجزائر:

بالرغم من التحديات، هناك إمكانيات كبيرة لتوسيع شعبة الزيتون في الجزائر. توسيع المساحات المزروعة في المناطق الشاغرة والصالحة للزراعة في المناطق الجنوبية يعد أحد الفرص الواعدة. إضافة إلى ذلك، فإن تحسين الجودة من خلال التكنولوجيا الحديثة في عملية العصر والتعبئة يمكن أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتحسين القدرة التنافسية (aps, 2024) (aps, 2023). التوسع في استخدام التقنيات الحديثة وزيادة التوعية المالية بين المزارعين يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحسين الإنتاج. كما أن الدعم الدولي من خلال قروض ميسرة من المنظمات مثل البنك الدولي يمكن أن يوفر حافزاً كبيراً لتنمية هذا القطاع (World Bank, 2021).

6.4. السياسات الحكومية لدعم شعبة الزيتون: تقوم الحكومة الجزائرية بتقديم الدعم لقطاع الزيتون من خلال قروض ميسرة وبرامج تدريبية لتحسين الإنتاجية في هذا القطاع. المبادرات الحكومية تهدف إلى تحديث البنية التحتية لزراعة الزيتون وتشجيع الممارسات الزراعية المستدامة، وهو ما يعزز القدرة التنافسية للزيتون الجزائري في الأسواق الدولية (Olive Oil Times, 2023).

7.4. تمويل شعبة الزيتون في الجزائر: يُعد من العناصر الحاسمة لتنمية هذا القطاع الزراعي الاستراتيجي، حيث تلعب الجهات الحكومية والمؤسسات المالية دورًا محوريًا في دعم المزارعين والتعاونيات الزراعية من خلال تحسين ظروف الإنتاج وتعزيز القدرة التنافسية على المستويين المحلي والدولي كما يتم تقديم التمويل عبر عدة قنوات تشمل القروض الميسرة، والدعم الفني والتقني، إلى جانب الاستثمار في مشاريع تنمية متعلقة بالبنية التحتية الزراعية مثل شبكات الري، ومراكز التخزين والمعالجة، ووحدات التحويل والعصر. على سبيل المثال، أطلقت الجزائر مشروعًا مدته خمس سنوات لتوفير البنية التحتية والتدريب لمزارعي الزيتون، بهدف تحسين الإنتاجية وتعزيز القدرة التنافسية للزيتون الجزائري في الأسواق الدولية. بالإضافة إلى ذلك، تهدف الحكومة إلى زراعة مليون شجرة زيتون بحلول نهاية عام 2024، مع خطة لتوسيع المساحات المزروعة إلى مليون هكتار بحلول عام 2030، مما يعكس التزام الدولة بتطوير هذا القطاع الحيوي (Algeria Invest, 2024).

1.7.4. مصادر التمويل لشعبة الزيتون في الجزائر

التمويل لشعبة الزيتون في الجزائر يأتي من مصادر متعددة تشمل:

✓ **التمويل الحكومي:** تسعى الحكومة الجزائرية إلى دعم التنمية الزراعية من خلال توفير تمويلات ميسرة للمزارعين، خاصة في مجال زراعة الزيتون، الذي يُعد من القطاعات ذات الأهمية الاستراتيجية. ويُقدم هذا الدعم بشكل رئيسي عبر البنوك الحكومية مثل البنك الوطني الجزائري (BNA) وبنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)، حيث تُمنح قروض بفوائد منخفضة لتغطية تكاليف شراء المعدات الزراعية الحديثة، بما في ذلك أنظمة الري بالتنقيط، والآلات المتخصصة في خدمة أشجار الزيتون، بالإضافة إلى تمويل مشاريع توسعة وتطوير الأراضي الزراعية (وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، 2021). علاوة على ذلك، تقوم الحكومة بتخصيص مبالغ ضمن الميزانية العامة لدعم المشاريع الفلاحية في المناطق الريفية، بهدف رفع إنتاجية الأراضي وتحسين جودة منتجات الزيتون، مما يعزز الأمن الغذائي الوطني ويزيد من فرص التصدير (aps, 2023).

✓ **التمويل الدولي:** من خلال اتفاقيات التعاون الدولي، تستفيد الجزائر من قروض ميسرة ودعم فني من مؤسسات مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بالإضافة إلى برامج تمويلية من منظمات الأمم المتحدة. هذه القروض تُستخدم بشكل رئيسي لتمويل مشروعات توسيع مساحات الزيتون وتحسين جودة الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية الزراعية.

✓ **التعاونيات الزراعية:** تشكل التعاونيات الزراعية جزءًا أساسيًا في تمويل شعبة الزيتون، حيث يقوم المزارعون بالاشتراك في هذه التعاونيات للحصول على قروض جماعية ميسرة. هذه التعاونيات تلعب دورًا كبيرًا في توفير الدعم للمزارعين المحليين، بما في ذلك شراء الأسمدة والمبيدات وتوفير التدريب على أفضل تقنيات الزراعة والعصر.

2.7.4. برامج الدعم والتطوير:

- برنامج "الزراعة والتطوير الريفي": يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الإنتاجية الزراعية في الجزائر، بما في ذلك شعبة الزيتون. يتم من خلاله تخصيص تمويل لتطوير مشروعات الزيتون، خاصة في المناطق الريفية الفقيرة. يشمل الدعم التقني والتدريب الزراعي، بالإضافة إلى دعم الآلات والمعدات الزراعية الحديثة.
- الدعم من وزارة الفلاحة والتنمية الريفية: تقوم الحكومة الجزائرية بتقديم الدعم لقطاع الزيتون من خلال قروض ميسرة وبرامج تدريبية لتحسين الإنتاجية في هذا القطاع. وتهدف المبادرات الحكومية إلى تحديث البنية التحتية لزراعة الزيتون وتشجيع الممارسات الزراعية المستدامة، مما يعزز القدرة التنافسية للزيتون الجزائري في الأسواق الدولية. وتشير التقارير إلى أن الجزائر تخطط لزراعة مليون شتلة زيتون بحلول نهاية عام 2024، ضمن استراتيجية للوصول إلى مليون هكتار مزروع بأشجار الزيتون بحلول عام 2030. (Jumelages & Partenariats, 2024) كما تشمل السياسات دعم تكنولوجيا الري الحديث وتقديم التمويل من خلال قروض ميسرة وبرامج تنمية موجهة للمزارعين والتعاونيات (Digicomply, 2023)

8.4. التحديات المتعلقة بالتمويل:

- رغم توفر التمويل الحكومي والدولي، إلا أن هناك عدة تحديات تواجه تمويل شعبة الزيتون في الجزائر:
- ✓ **صعوبة الوصول إلى التمويل:** الكثير من المزارعين يواجهون صعوبة في الحصول على التمويل بسبب الإجراءات الإدارية المعقدة، وعدم امتلاكهم للضمانات اللازمة التي تتطلبها البنوك.
 - ✓ **النقص في الوعي المالي:** تشير الدراسات إلى أن الوعي المالي يلعب دورًا حاسمًا في تمكين المزارعين من الاستفادة من الأدوات المالية المتاحة، مثل القروض الزراعية والتأمينات. على سبيل المثال، دراسة في مدغشقر وجدت أن الوعي المالي له تأثير إيجابي كبير على وعي المزارعين بالائتمان الرقمي، مما يعزز قدرتهم على الوصول إلى الخدمات المالية الحديثة (Sarfo, Wendt, & Muschick, 2023, p. 2313).
 - في الجزائر، قد يكون من المفيد إجراء دراسات ميدانية لتقييم مستوى الوعي المالي بين المزارعين، خاصة في قطاع الزيتون، وتحديد الاحتياجات التدريبية لتعزيز هذا الوعي.
 - ✓ **البيروقراطية:** الإجراءات المعقدة والبيروقراطية في تقديم القروض الزراعية تُشكل عقبة كبيرة أمام المزارعين، مما يقلل من فرص الحصول على التمويل اللازم لتطوير القطاع.
 - ✓ **التوجهات المستقبلية للتمويل في الجزائر:** تعمل الجزائر على زيادة تمويل مشاريع الزيتون عبر تحسين الهياكل المالية وتوسيع التعاون مع المنظمات الدولية. من المتوقع أن يكون هناك تركيز أكبر على تمويل مشاريع الابتكار التكنولوجي في مجال زراعة الزيتون، مثل استخدام تقنيات الري الذكية وابتكار طرق جديدة لعصر الزيتون. كما تسعى الجزائر إلى تحسين البرامج التدريبية الموجهة للمزارعين لزيادة الكفاءة في استخدام القروض الزراعية (Olive Oil Times, 2024).

8.4. دور الشمول المالي في دعم مشاريع الزيتون في الجزائر:

باعتبار أن الشمول المالي يشير إلى قدرة الأفراد والشركات على الوصول إلى الخدمات المالية المناسبة، مثل القروض، التأمينات، الحسابات المصرفية، والخدمات الرقمية التي تسهم في تحسين الكفاءة الإنتاجية. في هذا السياق، يلعب الشمول المالي دوراً مهماً في دعم مشاريع الزيتون في الجزائر من خلال عدة أوجه، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- **تحسين الوصول إلى التمويل:** من خلال الشمول المالي، يتمكن مزارعو الزيتون في الجزائر من الحصول على التمويل اللازم لتوسيع مشاريعهم الزراعية. القروض الزراعية المدعومة من البنوك المحلية مثل البنك الوطني الجزائري والبنك الفلاحي والتنمية الريفية تتيح للمزارعين شراء معدات حديثة، أسمدة، وأدوات ري متطورة، مما يعزز الإنتاجية ويحسن جودة الزيتون. كما يساعد التمويل في توسعة المساحات المزروعة وزيادة الإنتاج السنوي للزيتون (Olive Oil Times, 2024).

- **تحسين استخدام التكنولوجيا الحديثة:** التكنولوجيا تلعب دوراً أساسياً في تحسين تقنيات الإنتاج في مشاريع الزيتون. من خلال الشمول المالي، يمكن للمزارعين في الجزائر الحصول على القروض اللازمة لتبني تقنيات جديدة مثل الري بالتنقيط، أساليب التقليم الحديثة، واستخدام الطائرات بدون طيار لمراقبة المحاصيل. هذه التقنيات تساهم في تحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف الزراعية.

- **تعزيز التصدير والمنافسة الدولية:** الشمول المالي يساعد مزارعي الزيتون على تحسين جودة منتجاتهم من خلال التمويل الكافي لتحسين عمليات العصر والتعبئة والتغليف. من خلال تحسين جودة زيت الزيتون، يصبح المزارعون قادرين على تصدير منتجاتهم إلى أسواق جديدة، خاصة في الاتحاد الأوروبي حيث يوجد طلب كبير على زيت الزيتون الجزائري. هذا يساهم في تحسين الميزان التجاري للجزائر وزيادة العائدات الوطنية من صادرات الزيتون.

- **تحسين الجودة والتصدير:** من خلال برامج مثل برنامج دعم الزراعة (PASA)، تم توفير تمويل وتدريب للمزارعين والمطاحن، مما ساهم في تحسين ممارسات الزراعة والعصر والتعبئة. على سبيل المثال، تم إنشاء أول مختبر معتمد لتحليل زيت الزيتون في الجزائر بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، مما يتيح للمزارعين تحليل جودة منتجاتهم محلياً دون الحاجة إلى إرسالها للخارج، وبالتالي تعزيز قدرتهم على تلبية معايير الجودة الدولية المطلوبة للتصدير (Olive Oil Times, 2024).

- **دعم التصدير والمنافسة الدولية:** بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء مجموعة من منتجي زيت الزيتون مخصصة للتصدير، حيث يتعاونون في أنشطة الشراء والتعبئة والتصدير، مما يعزز قدرتهم التنافسية في الأسواق الدولية (Algeria Invest, 2024).

- **تحفيز التعاونيات الزراعية:** الشمول المالي يساهم في تعزيز التعاونيات الزراعية بين مزارعي الزيتون. هذه التعاونيات تتيح للمزارعين الوصول إلى التمويل الجماعي وتحقيق اقتصاديات الحجم في شراء المواد الخام والتقنيات الحديثة. التعاونيات الزراعية تمثل حلاً فعالاً في تحسين الإنتاجية وتخفيف العبء المالي على المزارعين الفرديين.

- **دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الريفية:** مشروعات الزيتون تلعب دوراً مهماً في توفير فرص العمل في المناطق الريفية، سواء في الزراعة أو في عملية تعبئة وتوزيع زيت الزيتون. من خلال الشمول المالي، يمكن تحفيز إنشاء مشروعات جديدة ودعم الأعمال الصغيرة، مما يساهم في تقليل معدلات البطالة وتحسين مستويات المعيشة في المناطق الفقيرة .
- **مواجهة التحديات المناخية:** الزراعة في الجزائر، بما في ذلك زراعة الزيتون، تتأثر بالتغيرات المناخية مثل الجفاف والحرارة المرتفعة. من خلال الشمول المالي، يمكن للمزارعين الحصول على التمويل اللازم لتطوير أنظمة الري المناسبة لمواجهة هذه التحديات، مثل الري بالتنقيط، مما يساعد في الحفاظ على استدامة الإنتاج في الظروف المناخية الصعبة.
- **تحقيق الاستدامة في القطاع الزراعي:** الشمول المالي يمكن أن يعزز الاستدامة في القطاع الزراعي من خلال دعم مشاريع الزيتون التي تعتمد على ممارسات زراعية مستدامة. المزارعون الذين يحصلون على التمويل يمكنهم تبني أساليب زراعية صديقة للبيئة مثل استخدام الأسمدة العضوية والمبيدات البيئية التي تساعد على الحفاظ على التربة والمياه، مما يعزز استدامة الإنتاج الزراعي على المدى الطويل.
- **توسيع نطاق الشمول المالي:** يُعد تعزيز الشمول المالي في قطاع زراعة الزيتون خطوة استراتيجية تهدف إلى تمكين عدد أكبر من المزارعين من الوصول إلى الخدمات المالية الحديثة. ومن هذا المنطلق، تعمل الجزائر على تنفيذ عدة إجراءات عملية لتحقيق هذا الهدف. أولاً، تم إطلاق مبادرة حكومية لتوسيع التمويل **الفلاحي**، حيث تم في 13 فبراير 2025 توقيع اتفاقية بين وزارتي المالية والفلاحة والتنمية الريفية لتعميم تمويل المشاريع الفلاحية على جميع البنوك العمومية، بعدما كان التمويل محصوراً سابقاً في بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) وتشمل هذه البنوك كلاً من البنك الوطني الجزائري، بنك الجزائر الخارجي، القرض الشعبي الجزائري، بنك التنمية المحلية، والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، بهدف تقديم قروض بميسرة للمزارعين والمستثمرين في قطاع الزيتون (APS, 2025). ثانياً، وفي إطار تبسيط الإجراءات وتحسين الخدمات المصرفية، أكد وزير المالية في ديسمبر 2024 أن البنوك العمومية ستباشر في تقديم التمويلات الفلاحية بدءاً من عام 2025، مع التركيز على تسهيل الإجراءات وتقليص آجال دراسة ملفات القروض إلى أقل من 30 يوماً، مع الاستمرار في دعم دور BADR كمول رئيسي للقطاع (aps, 2024). ثالثاً، تسعى الحكومة إلى تعزيز الشمول المالي من خلال الرقمنة، عبر تطوير شبكة الوكالات الرقمية وتوسيع خدمات الدفع الإلكتروني، بالإضافة إلى توفير منتجات مالية إسلامية وتقليدية تستجيب لاحتياجات مختلف فئات المواطنين، وهو ما من شأنه تحسين قدرة المزارعين على الوصول إلى أدوات التمويل الحديثة، وبالتالي رفع جودة الإنتاج وزيادة القدرة التنافسية لزيت الزيتون الجزائري محلياً ودولياً. (aps, 2023)

5- الخاتمة:

إن العلاقة بين المشاريع الزراعية عموماً والشمول المالي تعتبر متعددة الأبعاد وذات أهمية كبيرة لتحقيق التنمية المستدامة في القطاع الزراعي، ومن الممكن ان نلتص هذه العلاقة في عدة نقاط رئيسية، أولها تحسين الوصول إلى التمويل حيث تساعد الشمول المالي في تحسين المشاريع الزراعية من خلال توفير فرص للمزارعين للحصول على القروض والتمويل اللازم لتطوير مشاريعهم الزراعية، مما يساهم في زيادة الإنتاجية وتحسين

مستويات المعيشة، ثانيها تعزيز الابتكار والتكنولوجيا في الزراعة بحيث أن الشمول المالي يشجع على استخدام التكنولوجيا والابتكار في القطاع الزراعي من خلال توفير التمويل اللازم لتطبيق هذه التقنيات، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتحسين القدرة التنافسية للمشاريع الزراعية، وأيضاً تحسين إدارة المخاطر وهذا يعني أن الشمول المالي يساهم في تحسين قدرة المزارعين على إدارة المخاطر من خلال توفير المنتجات المالية مثل التأمين الزراعي، مما يقلل من تأثير الأحداث السلبية مثل الكوارث الطبيعية على دخل المزارعين واستقرارهم المالي، وأخيراً الشمول المالي يساعد المزارعين على تحسين دخولهم إلى الأسواق من خلال توفير التمويل اللازم لتسويق منتجاتهم وتوسيع نطاق أعمالهم، مما يساهم في زيادة الدخل وتحسين الأمان الغذائي.

أما ارتباط الشمول المالي على وجه الخصوص بمشروع إنتاج الزيتون فقد يكون بعدة جوانب رئيسية تساهم كل حدى في تعزيز فعالية واستدامة هذا النوع من المشاريع الزراعية. فالشمول المالي يعني توفير وسهولة الوصول إلى خدمات مالية متنوعة ومناسبة لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الفلاحين والمزارعين الصغار، وهو ما يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على مشاريع إنتاج الزيتون من خلال عدة طرق منها يمكن للشمول المالي تحسين قدرة المزارعين على الحصول على التمويل اللازم لتطوير مشاريعهم، سواء كان ذلك من خلال القروض أو التمويل الأصغر، مما يسمح لهم بشراء البذور، والأسمدة، والمعدات اللازمة لزيادة الإنتاجية، كذلك يساهم الشمول المالي في توفير الحماية المالية للمزارعين من خلال توفير خدمات التأمين التي يمكن أن تحميهم من الخسائر الناجمة عن الكوارث الطبيعية أو تقلبات الأسعار، مما يعزز الاستقرار المالي لمشاريع إنتاج الزيتون.

ويمكن للشمول المالي تعزيز الابتكار والتطوير في قطاع إنتاج الزيتون من خلال توفير الوصول إلى خدمات مالية تدعم الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة والممارسات الزراعية المتطورة، مما يساهم في زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتج. بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الشمول المالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير وتنمية المشاريع الزراعية في الجزائر، بما في ذلك مشاريع الزيتون، حيث يمكن أن يساهم في توفير الوصول إلى التمويل والخدمات المالية الأخرى الضرورية لتوسيع وتحسين الإنتاج.

وفيما يلي بعض التوصيات التي يمكن تقديمها من أجل أن يكون هناك تأثير إيجابي للشمول المالي على مشروع الزيتون:

✓ **توفير قروض ميسرة:** يجب توفير قروض بشروط ميسرة للمزارعين لشراء الأراضي، والآلات، والبذور، وأيضاً لتغطية تكاليف العمليات الزراعية.

✓ **برامج التأمين الزراعي:** تطوير وتقديم برامج تأمين زراعي تغطي المخاطر المختلفة مثل الجفاف، الآفات، وتقلبات الأسعار، مما يضمن استمرارية الإنتاج والدخل للمزارعين.

✓ **التدريب والدعم الفني:** توفير برامج تدريبية ودعم فني للمزارعين لتحسين ممارسات الزراعة والحصاد والتخزين، مما يزيد من الإنتاجية وجودة المحصول.

✓ **تسهيل الوصول إلى الأسواق:** تطوير برامج لتسهيل وصول المزارعين إلى الأسواق المحلية والدولية، بما في ذلك توفير معلومات حول الأسعار والطلب، وتحسين سلاسل القيمة.

✓ **تشجيع الابتكار والتكنولوجيا:** دعم الابتكار واستخدام التكنولوجيا في زراعة الزيتون، مثل الري الذكي وتقنيات الزراعة الدقيقة، لزيادة الكفاءة وتقليل استهلاك الموارد.

- ✓ **برامج الادخار والائتمان:** تلعب برامج الادخار والائتمان دوراً حاسماً في تشجيع المزارعين ودعمهم، خاصة في البلدان النامية. توفر هذه البرامج الوصول إلى الموارد المالية اللازمة لشراء البذور، والأسمدة، والمعدات، وغيرها من مستلزمات الزراعة، مما يساعد في زيادة الإنتاجية وتحسين مستوى معيشة المزارعين.
- ✓ **تحفيز المزارعين على زيادة المساحات المزروعة بالزيتون:** يجب على الحكومة والمؤسسات المالية تقديم الدعم المالي للمزارعين لزيادة المساحات المزروعة بالزيتون، خاصة في المناطق ذات الظروف المناخية المناسبة. يمكن تقديم قروض ميسرة لشراء الشتلات وتطوير الأراضي الزراعية الخاصة بالزيتون.
- ✓ **تشجيع التحول إلى زراعة الزيتون العضوي:** نظراً للطلب المتزايد على الزيوت العضوية في الأسواق المحلية والعالمية، من الضروري تشجيع المزارعين في الجزائر على تبني أساليب الزراعة العضوية في زراعة الزيتون. هذا التحول يمكن أن يساهم في تحسين جودة الزيتون وزيادة قيمته السوقية.
- ✓ **استثمار التكنولوجيا لتحسين إنتاجية الزيتون:** يجب تشجيع المزارعين على استخدام التقنيات الحديثة في زراعة الزيتون، مثل أنظمة الري الذكية، والمعدات الحديثة للتقليل من استهلاك المياه وتحسين جودة الإنتاج. يمكن توفير تمويل لهذه التقنيات من خلال برامج تمويلية مخصصة للقطاع الزراعي.
- ✓ **تعزيز التوعية حول طرق حصاد الزيتون وحفظه:** من الضروري تنظيم ورش تدريبية للمزارعين حول أفضل طرق حصاد الزيتون والحفاظ عليه بعد جمعه، حيث تؤثر الطرق غير السليمة على جودة الزيت. ينبغي أيضاً تدريب المزارعين على كيفية التعامل مع الآفات والأمراض التي تؤثر على أشجار الزيتون.
- ✓ **إنشاء شبكات تسويقية للزيتون والزيوت:** تشجيع المزارعين على الانضمام إلى تعاونيات أو شبكات تسويقية تمكنهم من الوصول إلى أسواق محلية ودولية لبيع الزيتون والزيت. يجب دعم هذه الشبكات عبر تحسين ظروف النقل والتوزيع وإيصال المنتجات إلى المستهلكين بشكل فعال.
- ✓ **إعادة تأهيل الأراضي الزراعية المتدهورة:** يجب توفير الدعم الفني والمالي لإعادة تأهيل الأراضي الزراعية المتدهورة التي كانت تستخدم في زراعة الزيتون سابقاً، بحيث يتم تحسين جودتها وزيادة قدرتها على إنتاج الزيتون. هذا يشمل استخدام أساليب جديدة لتحسين خصوبة التربة.
- ✓ **إعفاءات ضريبية للمزارعين:** يمكن تقديم إعفاءات ضريبية للمزارعين الذين يزرعون الزيتون بهدف تحفيزهم على زيادة الإنتاج. كما يجب تقديم حوافز للمزارعين الذين يلتزمون بالممارسات الزراعية المستدامة.
- ✓ **تحسين جودة الزيتون المنتج:** يجب أن يتم التركيز على تحسين نوعية الزيتون المنتج في الجزائر من خلال تطبيق المعايير الدولية في الإنتاج والمعالجة. يتطلب ذلك استخدام آلات حديثة في المعاصر، وتطوير طرق تخزين الزيتون بطريقة تحفظ جودته.
- ✓ **التوسع في البحث والتطوير:** ينبغي أن يكون هناك استثمار في البحث العلمي لابتكار أصناف جديدة من الزيتون أكثر مقاومة للجفاف والأمراض، وتطوير تقنيات جديدة في إنتاج زيت الزيتون. يمكن أن تكون هذه الأبحاث مفيدة في رفع الإنتاجية وتقليل التكاليف.
- ✓ **دعم الصناعات الموازية لزراعة الزيتون:** يمكن دعم الصناعات الموازية مثل إنتاج الزيتون المعلب والزيت والعصائر المعتمدة على الزيتون، مما سيساهم في زيادة القيمة المضافة للمنتجات المحلية. يمكن خلق فرص عمل جديدة ودعم الاقتصاد الوطني من خلال هذه الصناعات.

- ✓ التوسع في تصدير زيت الزيتون: يجب على الحكومة دعم المزارعين والمصنعين في تصدير زيت الزيتون إلى الأسواق العالمية. يمكن تقديم حوافز موجهة لتحسين معايير الجودة وتوسيع حصة الجزائر في الأسواق العالمية، وخاصة في دول الاتحاد الأوروبي ودول الخليج.
- ✓ مراجعة السياسة الزراعية الحكومية: ينبغي مراجعة السياسات الزراعية لتشمل تطوير قطاع الزيتون بشكل خاص، مع الأخذ في الاعتبار التحديات التي تواجهه مثل الجفاف وارتفاع تكاليف الإنتاج. يمكن إنشاء استراتيجيات متكاملة لضمان استدامة زراعة الزيتون في المستقبل.

6. الإحالات والمراجع:

- إذاعة الجزائرية. (13 01، 2024). بنك الفلاحة والتنمية الريفية يمنح قروضاً لحوالي 199 ألف فلاح في موسم 2023/2024. تاريخ الاسترداد 24 04، 2025، من وكالة الأنباء الجزائرية: <https://www.aps.dz/ar/economie/155070-199-2023-2024>
- الجلفة انفو. (2024). الجزائر تتجه نحو استكمال برنامج غرس مليون شجرة زيتون بنهاية 2024. الجلفة انفو.
- BClarke, D. J., & Grenham, D. (2013). Microinsurance and natural disasters: Challenges and options. *Environmental Science & Policy*, 27(1), pp. S89-S98.
- Demirgüç-Kunt, A., Klapper, L., Singer, D., & Ansar, S. (2018). *The Global Findex Database 2017: Measuring Financial Inclusion and the Fintech Revolution*. The World Bank.
- FAO. (2019). *Olive production in Algeria: A comprehensive overview*. Food and Agriculture Organization of the United Nations.
- Fao. (2020). *The State of Agricultural Commodity Markets*. Retrieved from <http://www.fao.org/documents/card/en/c/ca9229en>.
- Fao. (2021). *International Olive Council*. <https://www.internationaloliveoil.org>.
- group, h. (2025, 01 01). *Crop Guide: Growing Olives*. Consulté le 04 28, 2025, sur haifa-group: <https://www.haifa-group.com/olives-fertilizer/crop-guide-growing-olives>
- Karlan, D., Osei, R., Osei-Akoto, & I., & U. (2014). Agricultural decisions after relaxing credit and risk constraints. *The Quarterly Journal of Economics*, 129(2), pp. 597-652.
- Kumar, S. K., & Hotchkiss, D. (1988). *Consequences of Deforestation for Women's Time Allocation, Agricultural Production, and Nutrition in Hill Areas of Nepal*. Research Report 69, International Food Policy Research Institute (IFPRI).
- Kumar, S., & Nair, A. . (2011). The economics of sustainable agriculture. *International Journal of Sustainable Development & World Ecology*, pp. 18(3), 233-240.
- Qineti, A., Rajcaniova, M., & Matejkova, E. (2019). The impact of olive oil production on economic development and employment. *Agricultural Economics*, pp. 65(2), 59-68.
- Rizou, M., Galanakis, I. M., Aldawoud, T. M., & Galanakis, C. M. (2020). Safety of foods, food supply chain and environment within the COVID-19 pandemic. *Trends in Food Science & Technology*, V102.
- Sarma, M., & Pais, J. (2011, July). Financial inclusion and development. *Financial inclusion and development. Journal of International Development*, 23(5), pp. 613-628.
- Smith, L., & Barfield, B. (2014). *Advances in agricultural technology and adoption of best practices for sustainable growth* (Vol. 127). Agricultural Systems.
- Swinnen, J. F. M., & Gow, H. R. (1999). *Agricultural credit problems and policies during the transition to a market economy in Central and Eastern Europe*. Food Policy.
- Swinnen, J., & Maertens, M. (2007, December). Globalization, privatization, and vertical coordination in food value chains in developing and transition countries. *Agricultural Economics*, 37(1), pp. 89-102.
- The World Bank. (2018). *The Global Findex Database 2017: Measuring Financial Inclusion and the Fintech Revolution*. Washington: The World Bank.
- UNCTAD. (2020). *World Investment Report 2020: International Production Beyond the Pandemic*. United Nations Conference on Trade and Development.
- World Bank. (2020). *Global Financial Development Report 2019/2020: Bank Regulation and Supervision a Decade after the Global Financial Crisis*.
- World Bank. (2021). *The Global Findex Database 2021: Financial Inclusion, Digital Payments, and Resilience in the Age of COVID-19*. World Bank.
- World Bank. (2022). *Infrastructure Development Thrives Under Robust PPP Regulatory Frameworks*.